



2026/3/30

وهم الانتصار

تحليل الحرب على إيران وفق منظور جون ميرشايمر

علياء حميد خيون

● مقال رأي



وهم الانتصار: تحليل الحرب على إيران وفق منظور جون ميرشايمر

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الأبحاث
/ الدراسات السياسية

الاصدار / مقال رأي

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

علياء حميد خيون / طالبة في برنامج الدكتوراه، قسم الاستراتيجية، جامعة النهريين

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسية -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصُّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهتمُّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

المقدمة

لا تولد الهزائم الاستراتيجية الكبرى بالضرورة على ساحات المعارك، بل كثيراً ما تُصنع في غرف القرار حين تتخلى الدول عن حساباتها الوطنية الدقيقة وتنجرّف خلف إرادات خارجية. هذه الفكرة تشكّل جوهر التحليل الذي يقدمه جون ميرشايمر، أحد أبرز منظري العلاقات الدولية في العقود الأخيرة، حول الحرب الأمريكية-الصهيونية على إيران التي اندلعت مطلع عام 2026. ففي حين كانت العمليات العسكرية جارية على الأرض، ركّز ميرشايمر في تحليلاته على ما يراه خلافاً بنيوياً عميقاً: دولة عظمى تخوض حرباً بلا تعريف واضح للنصر، ولا تستطيع تبرير ضرورتها لأمنها القومي الفعلي.

يعتمد ميرشايمر في هذا الإطار على منظومة الواقعية الهجومية التي أسس قواعدها على مدى أربعة عقود، والتي تؤكّد على مبدأ جوهرى مفاده أن الدول العظمى التي تُسيء توزيع قوتها الاستراتيجية وتدخل في صراعات لا تخدم مصالحها الحيوية، تعجّل بتآكل هيمنتها بدلاً من تعزيزها. وبناءً على هذا المبدأ، يرى ميرشايمر أن الولايات المتحدة لم تدخل الحرب على إيران بدافع حماية أمنها القومي المباشر، بل جُرّت إليها عبر منظومة ضغط ممنهجة يصفها بـ «اللوبي الإسرائيلي»، وهو الموضوع الذي حلّله موسعاً في أعماله السابقة بالتعاون مع ستيفن والت.

ما يميّز تحليل ميرشايمر ليس مجرد الجرأة السياسية، بل الصرامة المنهجية التي تتجاوز الجدل الإعلامي لتطرح أسئلة استراتيجية جوهرية لم تتمكّن المؤسسات الرسمية الأمريكية من الإجابة عنها بشكل مقنع: ما المقصود بالنصر في هذه الحرب تحديداً؟ وما السيناريو الواقعي الذي يمكن أن تنتهي إليه؟ وكيف تحوّلت إيران، رغم الضربات المتواصلة، من موقع الخصم المستهدف إلى جهة تتحكّم في إيقاع الصراع؟ تستند هذه الورقة التحليلية إلى هذه الأسئلة الثلاثة، وتسعى إلى تفكيك تحليلات ميرشايمر وتقييمها نقدياً في ضوء أدبيات الواقعية الهجومية ونظريات الصراع المسلح.

أولاً: أصول الأزمة – من أشعل الفتيل؟

لا يمكن فهم أي حرب فهماً حقيقياً دون الإجابة عن سؤالها الأول: من أرادها ومن صنعها؟ وهذا تحديداً ما يبدأ به ميرشايمر تحليله للحرب على إيران، رافضاً الرواية الرسمية التي تقدّم هذه الحرب باعتبارها استجابةً حتميةً لتهديد وجودي متصاعد. فهو يرى أن الحرب لم تنشأ من فراغ استراتيجي، ولم تكن نتاج تقدير موضوعي لمصالح الأمن القومي الأمريكي، بل جاءت محصلةً لضغوط ممنهجة ومتراكمة مارسها اللوبي الإسرائيلي على مدى عقود حتى وجدت طريقها أخيراً إلى قرار رئاسي أمريكي.

ويستند ميرشايمر في هذا التشخيص إلى أدلة لا يمكن تجاهلها، في مقدمتها اعترافات صريحة من مسؤولين أمريكيين رفيعي

المستوى بأن إسرائيل هي من دفع نحو هذا الصراع. ويقول ميرشايمر إن إيران لم تكن تُمثّل أي تهديد مباشر على الولايات المتحدة، وأنه لم يكن ثمة ما يُبرّر هذا الهجوم لا استراتيجياً ولا قانونياً ولا أخلاقياً¹.

1. الدور الإسرائيلي في استدراج واشنطن

يضع ميرشايمر إصبعه على الجرح منذ اللحظة الأولى، إذ يرفض الرواية الرسمية القائلة بأن الهجوم الأمريكي على إيران جاء استجابةً لتهديد وجودي حقيقي. فهو يؤكد صراحةً أن إدارة ترامب جُرّت إلى هذه الحرب من قبل الكيان الصهيوني والقوى داخل الولايات المتحدة الأمريكية، مستشهداً بتصريحات وزير الخارجية ماركو روبيو ورئيس مجلس النواب مايك جونسون، اللذين اعترفا بدور إسرائيل في التحريض على هذه الحرب. وقد كتب ميرشايمر على منصفته: «لا يوجد سوى تفسير واحد لما يجري، وأستطيع أن أقوله في كلمة واحدة: إسرائيل. فكل دول العالم تقريباً باستثناء إسرائيل لا تريد هذه الحرب.» وهذه الفكرة ليست جديدة في فكر ميرشايمر، بل هي امتداد طبيعي لأطروحاته التي طرحها مع والت منذ عام 2007 حول آليات تأثير اللوبي الإسرائيلي على القرار الاستراتيجي الأمريكي.

1 . يوسف جرانت يونان، قراءة نقدية في مقابلة جون ميرشايمر حول الحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران، مقال منشور على مركز شاف، [./https://shafcenter.org](https://shafcenter.org)

2. نتيهاهو وحلم الحرب على إيران

يقدم جون ميرشايمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باعتباره المحرك الرئيسي لهذا الصراع، مشيراً إلى أن نتيهاهو عمل لعقود على جرّ الولايات المتحدة إلى حرب مع إيران، وأن ترامب هو أول رئيس أمريكي يقع في هذا الفخ، في حين أن أوباما وبوش وبايدن رفضوا جميعاً الانجرار إليه رغم الضغوط المتواصلة. ويرى ميرشايمر أن نتيهاهو استغل الوضع الداخلي الأمريكي وطبيعة شخصية ترامب القابلة للتأثر بالإطراء والمبالغة في تصوير التهديدات. وهنا يتقاطع تحليل ميرشايمر مع أدبيات واسعة في العلوم السياسية تتناول ظاهرة «التدخل الخارجي في صنع القرار الاستراتيجي»، إذ تثبت هذه الأدبيات أن الدول الصغيرة يمكن أن توظف تحالفاتها مع القوس الكبرى لتحقيق أهداف هي عاجزة عن تحقيقها بنفسها، على حساب المصلحة الاستراتيجية للقوة الكبرى ذاتها.

3. غياب المبرر القانوني والأخلاقي

لا يكتفي ميرشايمر بنقد الحرب من منظور المصلحة الاستراتيجية، بل يتجاوز ذلك إلى رفضها قانونياً وأخلاقياً. فهو يقول بوضوح إنه لا يوجد أساس أخلاقي لهذا الهجوم، ولا أساس قانوني له لا في إطار القانون المحلي الأمريكي ولا في إطار القانون الدولي. ويستند في ذلك إلى جملة من الحقائق:

أولها أن إيران لم تهاجم أيّاً من جيرانها قط بشكل مباشر، في حين أن إسرائيل هاجمت جيرانها مراراً وتكراراً. وثانيها أن إيران وقّعت معاهدة عدم الانتشار النووي وتقبل التفتيش الدولي، في حين ترفض إسرائيل ذلك جملةً وتفصيلاً، وتمتلك ما يتراوح بين 75 و400 رأس نووي دون أي رقابة دولية. وثالثها أن المزاعم المتعلقة بالخطر الوجودي الإيراني على الأمن القومي الأمريكي لا تصمد أمام أي اختبار تحليلي جاد.²

ثانياً: الأفق الاستراتيجي: هل يمكن الانتصار في هذه الحرب؟

يثير جون ميرشايمر سؤالاً أشد إرباكاً وأكثر أهمية: هل يمكن أصلاً الانتصار في هذه الحرب؟ وهو سؤال يبدو للوهلة الأولى بديهياً، لكنه في الحقيقة يكشف عن الخلل الجوهرية في منطق هذه الحرب برمتها. فالانتصار لا يعني مجرد تحقيق تفوّق عسكري ميداني، بل يعني تحويل ذلك التفوّق إلى نتيجة سياسية دائمة تلبّي الأهداف المعلنة.

ويثبت ميرشايمر في مقابلته أن شروط النصر الحقيقي في هذه الحرب تعجزية إلى حد يجعل تحقيقها شبه مستحيل، وأن المعيار الوحيد الذي يحكم مآلها ليس حجم الدمار الذي تلحقه الطائرات الأمريكية والإسرائيلية بإيران، بل مدى قدرة إيران على البقاء

2 . عاصم وزيري، هل تجاوزت حرب ترامب حدود السيطرة؟ قراءة تحليلية في ضوء الواقعية الهجومية لمقابلة المفكر السياسي جون ميرشايمر عن الحرب الأمريكية - الإسرائيلية على إيران، مركز ترو للدراسات،

[/https://truestudies.org/4257](https://truestudies.org/4257)

ورفض الإذعان التام. وهنا تبرز المفارقة الكبرى التي يصفها ميرشايمر، الطرف الأضعف عسكرياً قد يكون في موقع المنتصر الاستراتيجي إذا امتلك ما يكفي من الإرادة والصمود، وهو ما تجسده تجربة فيتنام خير تمثيل في هذا الشأن.

1. تعريف النصر: المعضلة الكبرى للاستشراف

يطرح ميرشايمر سؤالاً جوهرياً يعجز عنه المسؤولون الأمريكيون والإسرائيليون: ما الذي يعنيه النصر في هذه الحرب بالتحديد؟ وهو يجيب بأن النصر الحقيقي يستلزم ليس فقط تغيير النظام في إيران، بل تنصيب قيادة جديدة خاضعة لإرادة الولايات المتحدة وإسرائيل. واحتمال تحقق ذلك يكاد يكون معدوماً في تقديره. ويوضح ميرشايمر أنه لو لم يتحقق هذا الهدف بصورة كاملة، فإن إيران ستحتفظ حتماً بقدرتها على تخصيب اليورانيوم، وستستمر في بناء صواريخها الباليستية والجوالة وطائراتها المسيّرة بعيدة المدى، وستواصل دعمها لحماس والحوثيين وحزب الله. ومن ثم لن يكون قد تحقق شيء من الأهداف المعلنة للحرب. ويستدعي ميرشايمر هنا مقارنة تاريخية بالغة الدلالة: لو كانت الولايات المتحدة قد هزمت إيران هزيمة ساحقة كما حدث مع ألمانيا النازية واليابان في الحرب العالمية الثانية، لكان بالإمكان الحديث عن نصر حقيقي. لكن هذا لم يحدث ولن يحدث في ظل الظروف الراهنة.

2. طريق إيران إلى النصر الوجودي

في مقابل تعقيد تحديد مفهوم النصر الأمريكي، يرسم ميرشايمر لإيران مساراً بسيطاً نحو ما يسميه «النصر الوجودي»: «فلتبق، ولتصمد، ولتمتنع عن الانكسار التام. يقول: «لكي تنتصر إيران، كل ما عليها فعله هو البقاء وعدم الانتهاء رهينةً لإسرائيل والولايات المتحدة. حتى لو جرى استنزاف مخزونها الصاروخي إلى حد بعيد، وتشويه قدرتها على التخريب النووي، وإلحاق أضرار جسيمة ببنيتها التحتية، فإن ذلك يبقى قاصراً إذا نجا النظام أو خلفه نظام آخر يرفض الخضوع.» ويستحضر ميرشايمر تجربة فيتنام الكبرى: الولايات المتحدة ربحت عملياً كل المعارك وخسرت الحرب، لأن معيار النصر لم يكن تدمير قوة الخصم العسكرية، بل إخضاعه السياسي. وإيران اليوم تملك من الإرادة والتماسك المجتمعي والعمق الاستراتيجي ما يجعل هذا الإخضاع بعيد المنال.

3. حدود القوة الجوية

يعالج ميرشايمر أحد الأوهام الاستراتيجية الكبرى التي سقطت فيها واشنطن مراراً: الاعتقاد بأن القوة الجوية وحدها كافية لحسم الصراعات. وهو يذكر بالسجل التاريخي الواضح منذ الحرب العالمية الثانية حتى كوريا وفيتنام وأفغانستان: القصف الجوي المكثف لا يستطيع وحده إرغام خصم مصمم على الاستسلام. غير أن ترامب أطلق هذه الحرب دون قوات برية، ودون خطة استراتيجية

متكاملة، ودون دعم شعبي داخلي واسع.³ ويشير ميرشايمر إلى أن غياب أي خطة للمرحلة التالية يجعل هذه الحرب أكثر خطورةً من حروب الشرق الأوسط السابقة، إذ لا يبدو أن أحداً في واشنطن يملك إجابةً شافية على السؤال الأبسط: ماذا بعد؟

ثالثاً: ديناميكيات الصراع وأوراق إيران

يُبرز ميرشايمر في تحليلاته ثلاث أوراق إيرانية يغفلها الخطاب الرسمي الغربي عمداً أو جهلاً: هشاشة البنية التحتية الخليجية أمام الضربات الإيرانية، وشبكة الوكلاء الإقليميين المنتشرة على جبهات متعددة، وقدرة طهران على التحكم بإيقاع الصراع وتوقيت ضرباتها. وفهم هذه الأوراق الثلاث هو المدخل الحقيقي لإدراك لماذا تبدو واشنطن في موقع المتأخر لا المتحكم.

1. البنية التحتية الخليجية

يكشف ميرشايمر عن ورقة إيرانية بالغة الخطورة غالباً ما تغيب عن التحليلات الغربية: الدول الخليجية المتحالفة مع واشنطن تمتلك بنية تحتية نفطية ومحطات تحلية للمياه تمثل أهدافاً ضخمة يمكن ضربها بسهولة نسبية. ويضرب مثلاً صارخاً: ضربة واحدة على محطة تحلية للمياه في الرياض كافية للقضاء على 90% من إمدادات المياه في المدينة. هذا يعني أن إيران تمتلك

3. للمزيد ينظر الدراسة المنشورة على الرابط:

<https://www.antiwar.com/blog/2026/03/14/john-mearsheimer-says-the-us-is-bound-to-lose/>

قدرة ردع غير مباشرة تجعل تكلفة الاستمرار في الحرب مرتفعة جداً على الحلفاء الإقليميين الأمريكيين، وهذا التحليل يتوافق مع نظرية الردع الموسّع في أدبيات الاستراتيجية العسكرية، التي تثبت أن الدول الأضعف يمكنها تعطيل قرارات الدول الأقوى من خلال التهديد بتحمّل تكاليف باهظة على المصالح والحلفاء، لا من خلال المواجهة العسكرية المباشرة.⁴

2. وكلاء إيران وتعدد الجبهات

لا تقتصر أوراق إيران على قدراتها الذاتية، فشبكة الوكلاء الإقليميين التي بنتها على مدى عقود، من حزب الله في لبنان إلى الحوثيين في اليمن والفصائل في العراق وبقايا حماس في غزة، تمنحها القدرة على توزيع الضغط على جبهات متعددة في آنٍ واحد. وهذا يضاعف التكلفة الاستراتيجية للحرب على الولايات المتحدة وإسرائيل والدول الخليجية معاً، ويصعب على واشنطن تركيز قواها في اتجاه واحد حاسم. وفي هذا السياق يُذكر ميرشايمر بأن مفهوم «إيران المنعزلة» الذي يتبناه بعض المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين هو مفهوم مضلل؛ فإيران مندمجة بعمق في منظومة إقليمية معقدة من التحالفات والتأثيرات والروابط الاقتصادية، ولا يمكن استئصالها من هذا النسيج بمجرد ضربات جوية.⁵

4 . للمزيد ينظر: يوسف جرانت يونان، مصدر سبق ذكره.

5 . انظر: عاصم وزيري، مصدر سبق ذكره.

3. إيران تحرك رقعة الشطرنج

يصل ميرشايمر إلى استنتاج صادم في سياقه الاستراتيجي: الولايات المتحدة لا تقود هذه الحرب بالمعنى الحقيقي للقيادة، بل إيران هي من تتحكم بمجرياتها. فإيران تختار متى تضرب ومتى تتوقف، وتختار أهدافها بعناية لإيلاء الخصم دون الدفع نحو تصعيد شامل. وكلما طالت الحرب، كلما اضطرت واشنطن إلى القبول بأي تسوية تستطيع انتزاعها. وهذه الديناميكية تذكر تحليلاً بما كتبه البروفيسور أندرو ماك في ورقته الشهيرة «لماذا تخسر القوى الكبرى الحروب الصغيرة» (1975)، التي أثبتت أن القوة العسكرية الكبرى يمكن أن تُهزم من قبل خصم أضعف إذا امتلك هذا الخصم الإرادة السياسية والتماسك الداخلي الكافيين.⁶

رابعاً: التداخيات الاقتصادية والنظام الدولي

لا تقف تداخيات هذه الحرب عند حدودها العسكرية والإقليمية، بل تمتد لتطال ببيان الاقتصاد العالمي وتوازنات النظام الدولي في مجمله. وهذا البُعد تحديداً هو الذي يُميّز تحليل ميرشايمر عن كثير من التحليلات التي تحصر الصراع في إطار الشرق الأوسط الضيق، فالحرب على إيران ليست حدثاً إقليمياً معزولاً، بل هي صدمة جيوسياسية تتموّج تأثيراتها في أسواق النفط

6 . Scheer Post Staff , Mearsheimer: The U.S. Has Already Lost the Iran War — And Trump Has No Way Out.12\3\2026 <https://scheer-post.com/2026/03/12/mearsheimer-the-u-s-has-already-lost-the-iran-war-and-trump-has-no-way-out/>

العالمية، وفي الحسابات الاستراتيجية الصينية والروسية، وفي مسار الهيمنة الأمريكية على منطقة الخليج التي طالما كانت ركيزة أساسية للنفوذ الأمريكي العالمي. ويُحدّر ميرشايمر من أن واشنطن تُقدّم على هذه الحرب وهي غافلة عن كلفتها الكونية الحقيقية أو متغافلة عنها.

1. أزمة الطاقة العالمية

ينبّه ميرشايمر إلى العواقب الكونية الوخيمة لأيّ تصعيد يمس مضيق هرمز، الذي يمر عبره ما يقارب 20% من إجمالي التجارة النفطية العالمية. فإغلاق هذا المضيق أو حتى التهديد الجدي بإغلاقه كافٍ لإشعال أزمة طاقة حادة قد تُفضي إلى كساد اقتصادي عالمي شامل. والاقتصاد العالمي، الذي لم يتعافَ بالكامل من تداعيات الاضطرابات المتلاحقة في السنوات الأخيرة، لن يكون قادراً على استيعاب صدمة نفطية بهذا الحجم. ويرى ميرشايمر أن هذا البُعد الاقتصادي هو أحد أشد نقاط ضعف الاستراتيجية الأمريكية، لأن تضرّر الاقتصاد العالمي سيلقي بظلاله حتماً على الداخل الأمريكي، مما سيُفاقم الضغوط الشعبية والسياسية على إدارة ترامب لإيجاد مخرج من هذا المستنقع.

2. التحولات في موازين القوى الدولية

لا تقتصر تداعيات هذه الحرب على المنطقة الإقليمية. فعلى الصعيد الدولي الأوسع، يرى ميرشايمر أن الانشغال الأمريكي بهذا الصراع يضعف قدرة واشنطن على مواجهة التحديات

الاستراتيجية الأكبر، وفي مقدمتها الصعود الصيني وإعادة توطيد روسيا لنفسها في أوروبا الشرقية. وهو يُذكر بمبدأ أساسي في نظريته الواقعية: التوزيع الخاطئ للموارد الاستراتيجية هو أحد أشد أسباب تراجع القوى العظمى فتكاً بمصالحها على المدى البعيد.

كما أن هذه الحرب تمنح الصين ورقةً دعائيةً ثمينة على الصعيد الدولي، إذ تقدمها باعتبارها دليلاً دامغاً على النزعة العدوانية الأمريكية، مما يسهل على بكين بناء تحالفات في عالم الجنوب على حساب النفوذ الأمريكي.

3. الهيمنة في الخليج على المحك

يختتم ميرشايمر تحليله الاقتصادي بتحذير صريح: هذا الصراع قد يفضي إلى انهيار الهيمنة الأمريكية في منطقة الخليج برمتها. فالدول الخليجية، التي تنظر بعين القلق إلى تصاعد التوترات، تبحث عن تنويع علاقاتها الدبلوماسية والأمنية، والصين وروسيا حاضرتان للاستفادة من أي فراغ تتركه أمريكا في منطقة حيوية من أهم المناطق لاستقرار الاقتصاد العالمي.

خامساً: المأزق السياسي / سؤال الخروج المستحيل

يضع ميرشايمر يده على الجرح الأعمق حين يسأل: كيف تنتهي هذه الحرب؟ ويجب بصراحة نادرة: «لا أحد يستطيع أن يحكي قصةً معقولة عن كيفية انتهاء هذه الحرب.» وهذا الغياب التام لاستراتيجية الخروج هو بحد ذاته دليل كافٍ على أن القرار بشأن الحرب اتخذ تحت ضغوط سياسية لا استراتيجية.

وفي تاريخ الحروب الأمريكية الحديثة، يُلاحظ نمط متكرر: حروب تُشنّ بحماس وتُعلن بنصر منتظر، ثم تتحول إلى استنزاف مفتوح بلا أفق واضح. فالحرب في فيتنام استغرقت عشر سنوات، وأفغانستان عشرين سنة، والعراق ما زالت حاضرةً بأشكال مختلفة بعد أكثر من عقدين.

يحدد ميرشايمر ضمناً في تحليلاته ثلاث سيناريوهات للخروج من هذه الحرب:

1. السيناريو الأول: التسوية التفاوضية، وهي الخيار الأكثر عقلانية استراتيجياً، لكنه يستلزم من واشنطن القبول بإيران قوةً إقليمية ذات نفوذ، وهو ما يصعب تسويقه داخلياً أمام الرأي العام الذي أُقنع بأن الهدف هو «القضاء على التهديد الإيراني».
2. السيناريو الثاني: التدخل البري، وهو خيار كارثي بكل المعايير، إذ يستلزم نشر مئات الآلاف من الجنود في بلد يبلغ تعداد سكانه 85 مليون نسمة وتضاريسه صعبة، وهو ما يرفضه الرأي العام الأمريكي من حيث المبدأ.
3. السيناريو الثالث: الاستمرار في القصف الجوي المفتوح، وهذا بالضبط ما يسميه ميرشايمر «المستنقع على النمط الفيتنامي»، حيث لا تعلن الهزيمة ولا يحرز النصر، ويتآكل رصيد القوة الأمريكية ببطء.

الخاتمة

تأسيساً على ما تقدّم، يتبيّن أن رؤية جون ميرشايمر للحرب على إيران لا تنطلق من موقف سياسي منحاز، بل من قراءة بنيوية لموازين القوى وحسابات المصالح الوطنية العليا. إن «وهم الانتصار» الذي تعيشه غرف القرار في واشنطن وتل أبيب، بحسب التحليل، يصطدم بثلاث تحديات صلبة: أولاً، غياب تعريف إجرائي للنصر يمكن ترجمته إلى واقع سياسي مستدام. ثانياً، قدرة الجمهورية الإيرانية على صياغة «نصر وجودي» بمجرد الصمود والاستمرار، وهو ما يقلب معادلة القوة التقليدية رأساً على عقب. ثالثاً، التكلفة الباهظة التي سيتحملها النظام الدولي واقتصاد الطاقة العالمي، مما يجعل من هذه الحرب «استنزافاً اختياريّاً» يسرّع من أفول الهيمنة الأمريكية لصالح قوى دولية صاعدة تترقّب المشهد من بعيد.

إن الدرس الأهم الذي يستخلصه ميرشايمر، وتؤكّده هذه الورقة، هو أن انفصال القوة العسكرية المفرطة عن الرؤية السياسية الواضحة، وخضوعها لضغوط جماعات المصالح واللوبيات، يتحوّل من أداة لحماية الأمن القومي إلى عبء استراتيجي يهدد مكانة الدولة العظمى. وفي نهاية المطاف، يبقى التساؤل القائم ليس عن حجم الدمار الذي يمكن أن تلحقه الآلة العسكرية الأمريكية، بل عن القدرة على صياغة مخرج يحفظ ما تبقى من ماء وجه الهيمنة في منطقة لم تعد تقبل القواعد القديمة للعبة. إن استمرار الانجراف خلف الإيرادات الخارجية في صراعات بلا أفق قد لا يؤدي فقط إلى خسارة الحرب في الشرق الأوسط، بل إلى خسارة الموقع الريادي في قيادة النظام العالمي الجديد.



لِدَوْلِيَّةِ فَاعِلِيَّةٍ وَمَجْتَمَعِ مُشَارِكِ

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
